# لاتتسرع في الحكم على الآخرين

كان صاحبه صامتا مطرقا برأسه منصتا للنصيحة بصدر رحب وما أن انتهى من كلامه قال له هل انتهيت من نصيحتك؟ فقال نعم ولكن أرجو المعذرة ولاتزعل مني… قال له لن أزعل وأتقدم لك بجزيل الشكر والتقدير على هذه النصيحة القيمة ولكن هل تعرف هذه اللعبة والغرض منها قبل توجيه مثل هذه النصيحة؟ فقال له لعبة كسائر الألعاب التي تهدر الوقت بلا نفع ولافائدة.

حينها نظر إليه وقال له ليتك سألتني عن هذه اللعبة والهدف منها وجمعت بعض المعلومات قبل أن تحكم عليها وعلي بمجرد نظرة بعيدة.. قال وماعسى أن تكون؟ قال له نصيحتي الأولى لك هي أن لاتحكم على الآخرين بمجرد نظرة أو ماتسمعه وتبني الحكم بحسب الصورة المرسومة في ذهنك والتي ليس شرطا بأن تكون هي الواقع. ألم تسمع بقصة ذاك الذي رأى أحد المصلين في المسجد يطيل النظر إلى جواله فصب عليه غضبه بأن المسجد مكان للعبادة وله قدسيته بأن يترك الجوال ويتوجه  بالعبادة والصلاة وقراءة القرأن والذكر؟ فماكان من صاحبه إلا أن رفع له جواله لينظر إليه ولم ينطق بكلمة واحدة وعاد للنظر إليه مرة أخرى.. لقد كان منشغلا بقراءة أحد الأدعية.. فقال له ولكنك لم تكن تقرأ دعاء ولم تكن تقرأ القرآن بل كنت تلعب!

حينها وضح له بأن الألعاب ليست كلها لتضييع الوقت بل أن الكثير منها للتعليم والتفكير والتركيز وتحريك الذهن فالعقل يحتاج للتدريب كما هو الحال للعضلات التي تحتاج للتدريب بانتظام وإلا كانت ضعيفة واهنة. ولكي تطمئن بأنني لاأضيع وقتي فهذه اللعبة لتدريب الذاكرة وتنشيط العقل.

اعتذر إليه صاحبه وتعلم درسا ثمينا لن ينساه في حياته ليس فقط مع الجوال بل في مختلف شؤون الحياة ليجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، ويتحقق من الأمر ويسعى لمعرفة الأسباب والمبررات ويتريث قبل الحكم على الآخرين بمجرد مايراه أو يسمعه.